

جريدة الجمهورية 2012/5/19 لماذا يصّر حزب الله على النسبية ؟

يوم باشرت " حركات المجتمع المدني " طرح النسبية وتبنّى هذا الطرح فخامة رئيس الجمهورية كان الدافع محاولة تطوير الحياة الديمقراطية في لبنان والوصول إلى تمثيل صحيح يكون أفضل مما هو الحال عليه .

لكن وعلى قاعدة " مصائب قوم عند قوم فوائد " تحركت قوى السلاح لتبحث عن مصلحتها في النسبية فتبيّن لها الآتي :

إذا طبقت النسبية في العام 2013 وعلى أساس احتساب الأصوات المقترعة لنتائج إنتخابات عام 2009 " ماذا يخسر حزب الله وحلفاؤه وماذا يربح " ؟

- في الجنوب : يخسر حزب الله نائب عن منطقة جزين ويستعيض عنه بنائب عن منطقة صيدا ، فتكون الخسارة صفر .
- في بعلبك الهرمل : يخسر الحزب نائب واحد .
- في زحلة يفوز الحزب وحلفاؤه بثلاث نواب .
- في البقاع الغربي وراشيا يفوز الحزب وحلفاؤه بنائبين .
- في جبل لبنان يتم تبادل النواب بين 8 و 14 آذار فتستعيض قوى 14 آذار ما خسرت في زحلة والبقاع الغربي وراشيا إذ تحصد نائبين في بعدا ونائب إضافي في المتن ونائبين في كسروان ونائب في جبيل أي ما مجموعه ست نواب ، وبالتالي تصبح خسارة حزب الله وحلفاؤه 7 نواب (نائب عن بعلبك الهرمل وست نواب في جبل لبنان) .
- أما إذا خاض الحزب وحلفاؤه المعركة ضد الحزب التقدمي الإشتراكي في الشوف وعاليه فيحصد نائبين في الشوف ونائبين في عاليه .
- في بيروت : يربح حزب الله وحلفاؤه 7 نواب من أصل 19 .
- في الشمال : يربح حزب الله وحلفاؤه 8 نواب جدد واحد عن البترون وآخر عن الكورة ونائب عن المنية - الضنية وثلاثة عن عكار وثلاثة عن طرابلس بينما تفوز قوى 14 آذار بنائب عن زغرتا فيكون رصيد الحزب سبعة نواب .

وعليه يكون رصيد حزب الله في المحصلة بعد احتساب التبادل بين دوائر زحلة والبقاع وجبل لبنان ، وفقاً لما أشرنا إليه أعلاه ، خسارة نائب عن بعلبك الهرمل وست نواب في كل جبل لبنان ، وآخر في زغرتا ليفوز بالمقابل بخمسة نواب في زحلة والبقاع الغربي وراشيا وأربع نواب في الشوف وعاليه وسبع نواب في بيروت وثمانية في الشمال وواحد في صيدا .

مجموع ربح الحزب وحلفائه على أساس النسبية :		مجموع خسارة الحزب وحلفائه على أساس النسبية :	
خمسة مقاعد	زحلة والبقاع الغربي وراشيا	مقعد واحد	بعلبك
مقعد واحد	صيدا	ست مقاعد	جبل لبنان

ثمانية مقاعد	الشمال	مقعد واحد	جزين
سبعة مقاعد	بيروت	مقعد واحد	زغرتا
أربعة مقاعد	جبل لبنان	تسعة مقاعد	المجموع
خمسة وعشرون مقعداً	المجموع		

وعليه يرتفع عدد النواب في صفوف 8 آذار وفقاً لنتائج إنتخابات عام 2009 من 56 إلى 73 نائب من دون احتساب ما قد يحصل من تغييرات أو إنتقال كتل من جهة إلى أخرى نعني بها كتلة اللقاء الديمقراطي .

وعليه سعت حركات المجتمع المدني لتحقيق أفضل تمثيل فتلقّف الحزب هذا الطرح ، حيث أكد النائب علي فياض في المؤتمر المنعقد حول النسبية في فندق فينيسيا بتاريخ 2012/1/9 أن النسبية من شأنها أن تؤدي إلى انتخاب 54 إلى 58 نائب بأصوات المسيحيين . وفي هذا الأمر تضليل لأن المسيحيين يشكلون 36 % من مجموع الناخبين ، ومن خلال النسبية فلا يمكن أن ينتخبوا بإرادتهم أكثر من 36 % من النواب أي 46 نائب بالحد الأقصى (وما هذا إلا تضليل على تضليل) ، وهذا الرقم طبعاً وكما قلنا في مناسبات عدة لا يحقق المناصفة بدلاً من المثالثة .

ومن يعتقد أن حزب الله سيخسر أو أنه قد تنشأ كتلة شيعية جديدة إذا اعتمدت النسبية في الدوائر التي يسيطر عليها انتخابياً وعسكرياً ، فهو مخطيء لا بل واهم ، وليس عليه إلا مراجعة النموذج المرفق عن الإنتخابات في دوائر الجنوب وبعلمك الهرمل ، حيث يمكن للحزب أن يشكل لوائح تابعة له بصورة رسمية وأخرى بصورة ضمنية ، كما فعل بما سمّي " بالوزير الملك " يوم شكّل حكومة الرئيس سعد الحريري بعد إنتخابات العام 2009 إذ تبين لاحقاً أن " الوزير الملك " يعمل بوحى من توجيهات الحزب .

وكان الحزب قد سعى بواسطة حلفائه بالتعبئة في صفوف المظاهرات التي جرت دعماً للدولة المدنية واليوم دعماً للنسبية للإيجاء بأن هذه المطالب غير مسيئة .

وفي حال اعتماد النسبية فإنه بمجرد حمل الحزب للسلح في الدوائر التي يسيطر عليها إنتخابياً وأمنياً ، فإن التجربة دلت على النتائج التي قد يتعرّض لها منافسه من إحراق لمكاتبه وسياراته والتعرّض لمؤيديه إلخ ...

أما حسابات حلفاء الحزب ، فنتراوح لدى الأقليات السنية والدرزية من خلال تعزيز زعاماتهم الشخصية ، فيما تتقدم حسابات الآخرين باتجاه الرغبة في الحصول على تمثيل في مختلف الدوائر ، وصولاً إلى الأمل بحصد ما يفوق السبعين نائباً مدلولاً عليها ما يمكن أن تنتج القمصان السود أملاً في حصد أغلبية الثلثين تمهيداً للوصول إلى قصر بعبدا .

وإذا كان لكل فريق حساباته ، على النحو الذي بيّناه ، فهل من جدوى بعد لاعتبار أن النسبية من شأنها أن تحقق التمثيل الصحيح التي أشرنا إليها سابقاً عن سلبيات وإيجابيات تطبيق هذا النظام ، وبالتالي باتت مصائب المسيحيين (التمثيل الصحيح وإحقاق المناصفة اللتين تشكلان المطلب الأساسي لديهم منذ تطبيق إتفاق الطائف وحتى تاريخه) تشكل فائدة كبرى في المشاريع الكبرى لحزب الله وهي بالطبع أكبر من لبنان الدولة والميثاق والدستور والعيش المشترك .

وهنا نرفق جدولاً بنتائج إنتخابات العام 2009 لكل لبنان بعد احتساب النتائج على أساس النسبية .

الدائرة	مقاعد	ناخبين	مقترعين	معدل المقعد النيابي	الفائز الأول	الخاسر الأول	يحصل الخاسر في النظام النسبي على :
بعلبك - الهرمل	10	255.635	126.038	12.600	8 آذار 110.000	13.000	نائب واحد
البقاع الغربي راشيا	6	122.050	65.237	11.000	14 آذار بين 33 و 35 ألف	29.300	نائبين
	7	158.005	90.000	13.000	14 آذار 48.500	41.500	3 نواب

الدائرة	مقاعد	ناخبين	مقترعين	معدل المقعد النيابي	الفائز الأول	الخاسر الأول	يحصل الخاسر في النظام النسبي على :
الزهراني وقرى صيدا	3	93.000	47.100	15.700	8 آذار 43.650	3.575	لا شيء
	3	54.188	29.225	6.741	8 آذار 15.648	10.792	نائب واحد
	2	53.859	39.000	19.500	14 آذار 25.460	13.512	نائب واحد
بنت جبيل	3	123.400	52.900	17.700	8 آذار 49.850	616	لا شيء
	4	153.060	74.941	18.735	8 آذار 69.362	2.322	لا شيء
النبطية	3	121.912	66.500	22.160	8 آذار 62.720	3.866	لا شيء
	5	138.844	64.975	12.995	8 آذار 48.064	10.694	
بيروت	5	92.764	37.284	7.457	14 آذار 19.985	17.209	

الأولى							نائبين
بيروت الثانية	4	101.787	27.787	6.947	16.583	14 آذار	لا شيء بسبب عدم وجود معركة
بيروت الثالثة	10	252.165	103.243	10.324	78.382	14 آذار	نائبين
المتن	8	170.744	96.748	12.094	49.147	8 آذار	3 نواب
بعبداء	6	151.590	84.546	14.091	45.386	8 آذار	نائبين
الشوف	8	181.949	91.642	11.456	62.450	14 آذار	نائبين
عاليه	5	116.181	59.779	11.956	36.138	14 آذار	نائبين

الدائرة	مقاعد	ناخبين	مقترعين	معدل المقعد النيابي	الفائز الأول	الخاسر الأول	يحصل الخاسر في النظام النسبي على :
كسروان الفتوح	5	89.228	60.336	12.068	8 آذار	31.861	نائبين
جبيل	3	75.582	49.252	16.418	8 آذار	28.852	نائب واحد
البترون	2	58.444	32.914	16.457	14 آذار	17.733	نائب واحد
الكورة	3	57.794	27.417	9.139	14 آذار	14.952	نائب واحد
بشري	2	46.422	17.183	8.592	14 آذار	1.366	لا يحصل على شيء لأن الأصوات المتبقية بعد احتساب المعدل المطلوب للفوز تعطي الأرجحية للفائز أصلاً
زغرتا	3	71.035	34.399	11.467	8 آذار	19.227	نائب واحد
المنية -					14 آذار		

نائب واحد	16.136	39.491	18.306	54.916	97.352	3	الضنية
نائبين أو ثلاثة	42.758	14 آذار 76.679	17.230	120.608	223.538	7	عكار
ثلاثة نواب	+ 31.973 أصوات ميقاتي صفدي ، كرامي	14 آذار 55.511	11.236	89.886	196.149	8	طرابلس

المحامي الدكتور أنطوان أ. سعد